بحوالي ٧٠٠ من اليهود الامريكيين البارزين ، كما انه قد يتصل بحوالي نصف دزينة من الاشخاص المتواجدين في واشنطن كممثلين لبعض المنظمات اليهودية لمتابعة نشاطات مجلسي الشيوخ والنواب ، فيدعوهم الى مكتبه « لاحيطهم علما بمجريات الامور ، ولاحثهم على القيام بما في وسعهم القيام به بهذا الصدد » .

وتوجد داخل مجلس الشيوخ الامريكي ذاته مجموعة مؤلفة من ١٢ عضوا من الحزبين ، الديمقراطي والجمهوري ، تشكل نواة ائتلاف مهمته السعي لجعل السياسة الامريكية اكثر توافقا مع مصالح اسرائيل . ولكن روابط الرئيس نيكسون بالهيئات والمنظمات اليهودية الامريكية تبقى واهية غير متينة رغم أن حكومته (وهذا ما يقر به سرا السفير الاسرائيلي رابين) كانت اكثر كرما من أية حكومة امريكية اخرى في تزويد اسرائيل بالاسلحة والمعدات الحربية . وخلال حملة انتخابات الرئاسة الامريكية في عام ١٩٦٨ ابلغ نيكسون مجموعة من اليهود الامريكيين البارزين انه يعتزم ، في حالة فوزه بالانتخابات ، أن يحين في ادارته كثيرا من اليهود « ليس لمجرد كونهم يهودا بل لانهم يتمتعون بالحصافة » . ولكن بعد انقضاء قرابة اربع سنوات على هذا الكلام يقول وارين ادلر [يهودي] المستشار السابق للشؤون اليهودية في لجنة الحزب الجمهوري القومية انه يشعر بخيبة امل من جراء سلوك الرئيس نيكسون تجاه اليهود الامريكيين ، اذ يقول : « لقد تجاهلت الدوائر المقربة الى نيكسون القوة السياسية لليهود الامريكيين .... واصبحنا نجد انفسنا في موقف ازاء الطبقة العليا من المسؤولين وأولي النفوذ رواد النوادي الريفية الخاصة ، وجميعهم لهم اصدقاء من اليهود الامريكيين ولكنهم لا يتبنون قضية الشعب اليهودي» . ورغم ذلك ، يسعى نيكسون لتمتين صلاته وروابطه باليهود الامريكيين أملا في الحصول على تأييدهم له في انتخابات الرئاسة الامريكية القادمة . ويشرف على تنسيق هذه الجهود ماكس فيشر احد كبار الممولين في ديترويت [يهودي] .

ويبقى هنالك سؤال : الى اي مدى سيذهب نيكسون في وعوده التي يطلقها في حملته الانتخابية ليجتذب الاصوات اليهودية الى صفه ، وهي أصوات ذهب جلها في انتخابات عام ١٩٦٨ الى خصمه الديموقراطي هيوبرت همفري بنسبة ٥ الى ١ . ان بعض المسؤولين في البيت الابيض قد اسقطوا ، بينهم وبين انفسهم ، اصوات اليهود من الحساب ، كما يخشى بعض الزعماء اليهود ان تكون قوة اليهود الامريكيين السياسية هي في هبوط . ويبدو ان الرئيس نيكسون يتخذ موقفا متوازنا ازاء هذا الوضع ، اذ يروى عنه انه ابلغ حاكم احدى الولايات الكبرى قائلا : « انني لست مدينا بشيء لليهود الامريكيين ، ولكنني لن أدع ذلك يؤثر في دعمي لاسرائيل » .

ان موقف اليهود الامريكيين ازاء الرئيس نيكسون يظل يشوبه الفتور رغم انه زود اسرائيل بمساعدات عسكرية هائلة فاقت في السنة الماضية وحدها سبعة أضعاف ما زودها به الرئيس جونسون في اكثر سنة من سنوات حكمه . ففي عام ١٩٧١ ، بلغت قيمة مبيعات الاسلحة الامريكية لاسرائيل ٦٠٠ مليون دولار بما فيها الاعداد الاخيرة من ٨٦ طائرة فانتوم كان قد اتفق على بيعها في سنة سابقة ، هذا في حين ان قيمة اكبر قدر من السلاح الامريكي تلقته اسرائيل في سنة واحدة خلال عهد جونسون لم تتجاوز ٨٠ مليون دولار .

وقد تحدث الرئيس نيكسون في ٢ كانون الثاني ١٩٧٢ في مقابلة مع شبكة اذاعة وتلفزيون كولومبيا [الامريكية] حول « التزام مبدئي » بارسال المزيد من طائرات الفانتوم لاسرائيل للمحافظة على « ميزان القوى في الشرق الاوسط » ، بيد ان نيكسون لم يبذل جهدا شخصيا ليجعل من هذه السياسات دعما سياسيا له من جانب المصوتين اليهود الذين صوتوا ضده في عام ١٩٦٨ بنسبة ٥ الى ١ . والواقع ان الغربة السياسية بين الرئيس نيكسون والهيئات اليهودية الامريكية المنظمة لا علاقة لها باسرائيل . ويعزى هذا الصدع ، جزئيا ، الى واقع ان معظم الاصوات اليهودية تذهب عادة للحزب الديموقراطي لا للجمهوري . ولكن هذا الصدع قد تعاظم نظرا لعدم تعيين الرئيس نيكسون قاضيا يهوديا بين قضاة المحكمة العليا ، وبصورة عامة نتيجة اخفاق البيت الابيض في مضمار العلاقات العامة .

لقد كسر الرئيس نيكسون التقليد الطويل المتبع في البيت الابيض ، وهو ان يعطي الرئيس الامريكي لاحد مساعديه ما يدعى في الدوائر اليهودية الامريكية « الحقيبة » ، فالرجل الذي يتولى « الحقيبة اليهودية » يكون بمثابة صلة وصل مباشرة